



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة غرداية

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

E-ISSN. 2543- 3636 / P-ISSN. 2543- 3539

<http://ishamat.univ-ghardaia.dz/index>

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات

الإصلاح العقدي في خطاب الطاهر ابن عاشور

عثمان كضوار

باحث دكتوراه، جامعة أبي شعيب الدكالي،

الجديدة، المملكة المغربية

othmane.guadouare@gmail.com

الملخص:

تناول هذا البحث جانبا من جوانب الفكر الإصلاحية الذي قاده الإمام الطاهر بن عاشور رفقة رواد الحركة الإصلاحية في عصره، وهو الجانب العقدي، حيث أظهر المنهج السليم في تناول مسائل العقيدة، لاسيما ضوابط إعمال العقل فيها، وبين مظاهر انحراف التفكير العقدي وأسبابه، والدعوة للرجوع إلى المعين الصافي في التعرف على العقيدة الصحيحة من القرآن والسنة والعقل السليم، وتنقيتها من الشوائب التي علفت بها.

الكلمات المفتاحية: عقيدة، عقل، ابن عاشور، إصلاح.

Summary:

Reform the doctrine in the speech of Taher Ibn Ashour

This research dealt with an aspect of the reformist thought led by Imam Taher Ben Ashour, accompanied by the pioneers of the reformist movement in his era, which is the nodal side, where he showed the proper approach in dealing with matters of belief, especially controls the realization of the mind, and between the manifestations of deviation of nodal thinking and its causes, and the call to return to the appointed Net in the recognition of the correct doctrine of the Koran and Sunnah and a sound mind, purified from the impurities that were suspended.

Keywords: Doctrine, Thought, Ibn Ashour, Reform.

مقدمة :

أولى محمد الطاهر ابن عاشور عناية كبرى لمجال العقيدة من حيث النظر في الجوانب التي أضعفت علم العقيدة، وسعيا منه رحمه الله إلى تصحيح مسار علم العقيدة الجليل، دعا إلى جملة من الإصلاحات، بغية الابتعاد عن كل أشكال الخلافات والخرافات، إذ يشير كمن سبقه من المصلحين في هذا المجال، إلى أن أصل العقيدة السليمة أن تكون بعيدة عن قبول التحريف، وتلك هي الاعتقادات اليقينية الناشئة عن البراهين اليقينية، حيث يقول: "إن العقائد بعيدة عن قبول التحريف والمناقضة، لأن الاعتقاد كيفية عقلية لا يتصور فيها تغيير مؤقت بالمرة، ولا تحول مستدام إلا نادرا، لأن الاعتقادات إما أن تكون مصحوبة بأدلة حقيقية لا تقبل النقيض بوجه، وتلك هي الاعتقادات اليقينية الناشئة عن البراهين اليقينية، وإما أن تكون مصحوبة بأدلة إقناعية متفاوتة قد ألفها العقل وتقبلها، وهذه الأدلة متفاوتة التمكن من العقل"

إن ابن عاشور يدعو إلى توظيف العقل دون تجاوز قوانين الفكر المصيب، للوصول إلى الاعتقاد السليم، يقول في هذا الصدد: "فذلك الاعتقاد المودع في الفطرة وهو الذي مثله القرآن بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ - الأعراف: الآية 172. فالله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم قد أودع في فطرته قوة الفكر المصيب، فإذا نشأ على الاعتقاد المصيب ارتاض عقله بقوانين الفكر المصيب، فإذا نشأ على ضد ذلك سخر عقله لاتباع طرائق بالخطأ في التفكير، وقبول التعاليم الضالة، ثم اختراع تعاليم أخرى إلى أن تتراكم عليه الضلالات والخرافات".

لقد كانت دعوة الطاهر ابن عاشور صريحة في العناية بالعقيدة، من خلال التذكير بالعناية التي أولاها الوحي لها ابتداء بالمرحلة المكية، بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تصحيح العقيدة، وجهود المسلمين بعد ذلك في سائر العصور، حيث كان شأن الاعتقاد أول ما اهتم به الإسلام، وقد جعل ذلك مبنى الخير كله.

-المطلب الأول : إشكالات الفكر العقدي عند المسلمين في خطاب محمد الطاهر ابن

عاشور.

رصد الطاهر ابن عاشور رحمه الله جملة من الاختلالات على مستوى التصور العقدي لدى ثلة من المنتسبين إلى بعض الفرق الكلامية ، وانعكاس ذلك بشكل سلبي على التفكير العقدي السليم ، ومنه على الممارسات التعبدية على اعتبار العلاقة التفاعلية بين العقيدة والشرعية .

وقدد حدد رحمه الله أسباب الضعف العقدي في خمسة أسباب ، نذكرها على الشكل التالي :

-السبب الأول : الخلاف في الاصطلاحات والصفات وتعددتها وكثرة الخلاف اللفظي ، مثل مسألة هل يضل السعيد أو لا ، نظرا لما عند الله ولما في الواقع ؟ وهل القرآن مخلوق ؟ حيث يرى رحمه الله أنه من الحق أن لا ينبني على هذا خلاف معنوي .

-السبب الثاني : الغلو في التنزيه ، وقد ظنوا به تعظيم الله تعالى بما لم يصف به نفسه .

-السبب الثالث : قول ما لا يعقل واعتقاده ، وعندهم أن رؤيتنا الله في الآخرة بالعين ، لكن

بلا جهة ولا كيف .

-السبب الرابع : التنازع وإلزام لوازم المذاهب .

-السبب الخامس : إدخال أشياء في التوحيد ليست منه ، الغرض منه إكبارها في عيون

العامة ، ومن يلحق بهم مثل مسألة الخلاف .

يرى الشيخ ابن خوجة أن الأسباب التي ذكرها ابن عاشور تنطفي معها العقيدة السمحة بل تكاد تنمحي ، حيث يقول " إن هذه المعركة الكلامية تنطفي معها أصول العقيدة السمحة ، وتكاد تنمحي بسبب غلبة الجدل والمناقشات الفكرية ، والتي سندها طرق البحث ، وفي هذا يمكن تدلي علم الكلام واحتياج الأمر فيه إلى التنبيه على جملة أسباب ، يتأكد الانصراف عنها وتحاشيها لرجوع العلم إلى حقيقته بين المسلمين ، وقيامه بوظيفته لديهم ، فمن ذلك الاختلاف في المصطلحات والصفات وتعددتها ، والغلو في التنزيه ، والقول بما لا يعقل واعتقاده ، والتنازع وإلزام لوازم المذاهب ، وإدخال أشياء في التوحيد ليست منه" ³

فالشيخ ابن خوجة يسلط الضوء على الأسباب التي حددها الشيخ ابن عاشور ، والتي لعبت

دورا سلبيا في تمييع صورة علم الكلام، حيث اختلت فيه الموازين وانعكست فيه المفاهيم، ومسخت فيه الفطر عند كثير من الناس، وواقع الحال أن عددا من المفكرين المعاصرين قد انحرفوا عن المنهج المستقيم الذي سلكه السلف الصالح في هذا الباب، فقدموا عقولهم على الكتاب والسنة، واتهموا النصوص الشرعية، وصاروا يردون كثيرا من مسائل الغيب، والاعتقادات الصحيحة بحجة مخالفتها لعقولهم أو لأقيستهم التي ابتدعوها، وعارضوا بها النقل الصحيح، فضلوا بذلك الطريق وأضلوا من سار على نهجهم من المسلمين، مطبقين ما دعا إليه هؤلاء، فكان لزاما أن يظهر من يقوم هذا الاعوجاج على مستوى التأويل والتدبر...، حيث يعتبر الطاهر ابن عاشور أحد هؤلاء، وسعيا منه رحمه الله إلى تصحيح مسار علم العقيدة الجليل تفتن إلى الأسباب فقدم العلاج.

-المطلب الثاني: مقاربات الإصلاح العقدي في خطاب محمد الطاهر ابن عاشور.

جسد ابن عاشور رحمه الله وسائل إصلاح الاعتقاد من خلال وضعية الشريعة الإسلامية في وسيلتين أساسيتين: وسيلة التفصيل ووسيلة التعليل.

وسيلة التفصيل: وقد أورد دعائهما في ثلاثة أمور، يمكن تحديدها على النحو التالي:

الأول: يتجلى في الإيضاح الشامل لقضايا الاعتقاد، بتحديد معانيها والحرص على تلقيها وإقامة الدلائل عليها.

الثاني: بيان مفسد النحل الضالة.

الثالث: سد ذريعة الأفكار التي ظاهرها الصلاح وباطنها الشرك، كعدم اتخاذ التماثيل في البيوت، وعدم اتخاذ القبور مساجد، يقول الطاهر ابن عاشور: "فأما التفصيل فهو بأمور ثلاثة، أولها بتمام الإيضاح لسائر المسلمين، وإعلان فضائح الضالين في العقيدة على اختلاف ضلالهم والاعلاظ عليهم، وبسد ذرائع الشرك واجتثاث عروقه، ولذلك نهى عن اتخاذ التماثيل في البيوت، وأكد النهي عن اتخاذ القبور مساجد."

وسيلة التعليل: حددها الشيخ ابن عاشور في ما وهبه الله عز وجل للإنسان عقلا قادرا على إدراك المصالح والمفاسد، حيث يسر الله من خلال سبر معرفة وجوده عز وجل لما وضعه تعالى من

أمارات تدل عليه جراء التمعن بها ، يقول رحمه الله في هذا الصدد : " أما التعليل فذلك باستدعاء العقول إلى الاستدلال على وجود الله ، وعلى صفات تنزيهه ، وأعظم ذلك الاستدعاء إلى النظر في النفس ، وهو أصل الحكمة." ⁵

وقد استدلل ابن عاشور على أقواله بجملة من الآيات القرآنية ، التي وردت في هذا السياق بشكل مستفيض ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ - سورة يونس الآية 101 - وقوله تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (21) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ - سورة الذاريات الآية 21 - .

لقد اعتمد محمد الطاهر ابن عاشور العقيدة كأساس للتفكير ، فجعلها الفكرة الأولى للإنسان فيما هو خارج عن حاجته ، يقول رحمه الله : " فإذا ربي العقل على صحة الاعتقاد تنزهه عن مخامرة الأوهام الضالة ، فشب على سبر الحقائق والمدرجات الصحيحة ، فنبأ عن الباطل وتهيأ لقبول التعاليم الصالحة والعمل للحق " .

إن ما تفضل به رحمه الله يعتبر أمراً مسلماً به في جعل العقيدة أساس التفكير السليم لبناء شخصية صالحة مصلحة ، شعارها التوحيد المبني على البراهين اليقينية ، والمعرض عن كل ما يشوش على التفكير السليم و العقيدة الصحيحة ، اللذين يدفعان إلى إقامة أصول محكمة ، لإصلاح الأفراد داخل المجتمعات الإسلامية .

إن الانطلاق من دعوة ابن عاشور إلى إصلاح الجانب الاعتقادي من حيث طريقة التعامل مع أصوله ومجهوداته في ذلك ، تؤثر على ما لقي هذا المجال من تشويش وتحديات ، فالمطلع على تاريخ الفكر والأديان ، يستشف ما واجهته العقيدة الإسلامية من تحديات فكرية لم تواجهها أي عقيدة أخرى ، وقد لقيت دعوة الطاهر ابن عاشور استجابة عريضة لدى عدد كبير من المهتمين في مجال الإصلاح العقدي ، على رأسهم المفكر الدكتور يوسف القرضاوي ، محمد عمارة ، والدكتور عبد المجيد النجار ، فهذا الأخير رصد عدة أسباب كانت وراء تضيق الخناق على الجانب العقدي لدى المسلمين ، مصنف إياها إلى تاريخية وسياسية ، وأخرى ذاتية واجتماعية ثقافية ، نذكرها إيجازاً على النحو التالي :

■ سبب تاريخي :

ظهر الإسلام بعد كل الأديان السماوية وبعد العديد من مذاهب الهند وفارس ، جعل أصحاب الكثير من هذه المذاهب والأديان يرون فيه الخصم الذي له حظوظ الغلبة ، بما يفسد من معتقداتهم ببث معتقده ، لهذا هب الجميع لمقاومة هذه العقيدة الجديدة.

■ سبب ذاتي :

من أصول العقيدة الإسلامية أن هذا الدين يلغي كل مذهب وكل دين ، فهو شامل بالخطاب لكل البشر ، مما زاد من حدة خصومه في الطعن على هذه العقيدة ، ومن جهة أخرى فتح باب الحوار مع كل الأديان والمذاهب باعتبارها تمثل طرفا واحدا ، يقول الدكتور محمد عمارة مؤكدا هذه الحقيقة: "الإسلام يريد العالم متدى حضارات متعددة ومتميزة ، ولكنه مع ذلك لا يريد للحضارات المتعددة، أن تستبدل بالمركزية الحضارية القسرية ، إنما يريد الإسلام لهذه الحضارات المتعددة أن تتفاعل ، وتتساند في كل ما هو مشترك إنساني عام"⁷

فإذا كان الإسلام ديناً عالمياً ، فإنه في جوهر رسالته وحقيقة مبادئه لا يعني أيضاً المركزية الدينية "الإسلام ينكر المركزية الدينية عندما يرى في تعددية الشرائع الدينية سنة من سنن الله في الاجتماع الديني لا تبديل لها ولا تحويل ، فهو سبحانه قد خلق البشرية للتنوع والاختلاف ، لكنه يريد كل الملل والشرائع والديانات وحدة جامعة لتنوعها ورابطة لاختلافها ، ووحدة في توحيد الخالق المعبود وفي الإيمان بالغيب وفي العمل الصالح، فهذه هي أصول الدين الإلهي الواحد التي اتفقت فيها وعليها كل الشرائع والنبوات والرسالات ، من آدم إلى إبراهيم إلى موسى إلى عيسى إلى محمد عليهم جميعاً الصلاة والسلام."⁸

إن مبدأ عالمية الرسالة هو من مبادئ الإسلام الراسخة ، وهو الأساس الثابت الذي تقوم عليه علاقة المسلم مع أهل الأديان السماوية ، ومن هذا المبدأ تنبع رؤية الإسلام إلى التعامل مع غير المسلمين ، فلا تكتمل عقيدة المسلم إلا إذا آمن بالرسول جميعاً ، لا يفرق بين أحد منهم ، وهذا هو البعد الإنساني الذي يعطي للتسامح في الإسلام مساحات واسعة ، غير أن هذا التسامح لا يلغي الفارق والاختلاف ، ولكن يؤسس للعلاقات الإنسانية التي يريد الإسلام أن تسود حياة الناس ،

فالتأكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية لا سبيل إلى إلغائها ، ولكن الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات أن تمنع التعارف بين الأمم والشعوب والتعاون ، ولا أن تفرض الهيمنة والسيطرة على بعضها البعض من منطلق القوة والهيمنة .

يقول الدكتور يوسف القرضاوي : "إن الحقيقة التي لا شك فيها، أن الإسلام يؤكد على إعلاء الرابطة الدينية على كل رابطة سواها، سواء أكانت رابطة نسبية أم إقليمية أم عنصرية أم طبقية، فالمسلم أخ المسلم ، والمسلم أقرب إلى المسلم من أي كافر بدينه ، يسعى بذمتهم أدانهم وهم يد على من سواهم ، وهذا ليس في الإسلام وحده، بل هي طبيعة كل دين وكل عقيدة. "°

لقد كانت رؤية الإسلام في هذا المجال سببا في ظهور مضامين وأساليب الطعن في مختلف مسأله ، على اعتبار ما يميز الأطراف المعادية من تعصب من جهة الدين ومن استعلاء من جهة الحوار والتواصل.

■ سبب سياسي :

ذلك أن من مبادئ الإسلام اعتباره ديناً ودولة ، حيث حرص المسلمون أشد ما يكون الحرص على بسط نفوذ الدولة الإسلامية بالمدينة ، فكان ذلك سببا أدى إلى غلبة المسلمين على الكثير من أهل تلك النظم والحضارات ، فلما أدركوا أن غلبة المسلمين إنما تمت بقوة في ذات عقيدتهم ، قصدوا إلى محاولة التشويش والنقض لهذه العقيدة بمختلف الأساليب.

■ سبب اجتماعي ثقافي :

فالذين دعوا إلى الإسلام واستجابوا له كانوا ينتمون إلى نحل وملل مختلفة ، والكثير منهم مع حسن نيتهم لم يستطيعوا التخلص من معتقداتهم القديمة ، فأصبحوا بذلك يفسرون الإسلام على ضوء رواسب مللهم ونحلهم ، وهذا مظهر من مظاهر المعارضة للعقيدة الإسلامية ، وإن كانت معارضة غير مقصودة من أصحابها.

"كل هذه الأسباب وغيرها وضعت العقيدة الإسلامية في موقف التحدي ، كان لزاماً أن تواجه من طرف العلماء بالتصدي لكل أشكال الاعتراضات ، لا من جهة الدفاع عن القضايا الأساسية في العقيدة من حيث مضمونها ، ولا من جهة طرائق استيعاب هذه القضايا فكانت جهود

المتكلمين بارزة في الدفاع والمقاومة ، ذلك أن علم الكلام قد لعب دورا كبيرا في الدفاع عن ما أحققه بالعقيدة الإسلامية ، باعتباره علما يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذهب السلف وأهل السنة.¹⁰

فهو علم غايته دفاعية ، فروح الدفاع هي التي تسيطر عليه وتضبط طرائقه وترسم مناهجه عند كل من اشتغل به على مختلف الفرق ، بغض النظر عن ما وجه إليه من نقد ووصفه بالترف الفكري ، وأنه ضرب من اللجاجة.

حقيقة إن هذا العلم قد وقع أهله في بعض المغالاة وفي الجدل الجانبي الذي لا طائل تحته ، والبحث في مواضيع لا تحتاج إلى بحث ، لكن يبقى هذا العلم قد لعب في مرحلة معينة دورا مهما في الدفاع عن القضايا الإسلامية ، وقد أحسن أبو حامد الغزالي القول حينما رد على بعض الفلاسفة المتمردين قائلا: " أنا لا أدخل في مجال الرد عليهم إلا دخول مطالب منكر لا دخول مدع مثبت ، فأبطل عليهم ما اعتقدوه مقطوعا بالتزامات مختلفة "¹¹

لقد ساهم الطاهر ابن عاشور من خلال فكره الإصلاحية العقدي في تصحيح مسار الفهم السليم للاعتقاد ، رغم ما وجه إليه من انتقادات في بعض التفريعات ، التي لا تقدر في منهجه الإصلاحية بشكل كبير شأنه في ذلك شأن من سبقه من المهتمين.

إن الحقيقة التي انطلق منها الشيخ ابن عاشور تعتبر من المسلمات التي يلزم على كل مؤمن التسليم بها ، واعتمادها في حياته التعبدية ، واستثمارها ببناء جميع تصرفاته عليها ، ذلك أن العقيدة هي المدخل للإسلام وهي محوره والروح التي تسري فيه ، بل وهي قضية الإنسان التي لا تتغير ، لأنها قضية وجوده في هذا الكون ، وقضية مصيره على توالي الأزمان ، فسلامة الاعتقاد هو سلامة للمجتمع من الضلال وتطهير له من الانحرافات .

يقول الدكتور جمال عبد الناصر في هذا الصدد : " لقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدين لبناء الأخلاق التي لا تقوم إلا على أساس من العقيدة التي تضع الموازين ، وتحدد القيم وتقرر السلطة التي تعتمد عليها هذه الموازين والقيم ، وبدون هذه العقيدة تظل القيم والأخلاق كلها متأرجحة بلا ضابط ، لأن بالعقيدة الحقبة يتطهر المجتمع من الظلم الاجتماعي بجملته ، ولقد

قام النظام الإسلامي بعدل لا يعرف الظلم ، وبميزان قسط لا يعرف الجور ، ورفع راية الإسلام ، وطهر النفوس وزكى الأخلاق ونقى القلوب والأرواح ، لأن الرقابة قامت على رسوخ العقيدة وقوة الإيمان ، لأن الطمع في رضا الله وثوابه ، والخوف من غضبه وعقابه ، وقد قامت كلهما مقام الرقابة.¹²

لقد كانت الغاية من هذه المشاركة العلمية تسليط الضوء على الدور الفعال للعقيدة الصحيحة في صناعة الإنسان وصياغته وعلو منزلته ، وفي تغيير الأمم والحضارات الغافلة ، إلا أن تفعيل هذا الدور يبقى متوقفاً على مدى تفعيل الأفراد لمضامينها ، واستيعابها بطرق علمية تستند إلى اليقين ، وهذا ما حرص محمد الطاهر ابن عاشور على التنبيه إليه ، سعياً منه إلى تغيير حال المجتمعات الإسلامية من خلال استقامة أفرادها وصلاح أحوالها من خلال إصلاح العقيدة من زاويتي الفهم السليم لها والتطبيق السديد لمقتضياتها.

وهذا ما أشار إليه محمد الطاهر ابن عاشور حينما قال : " فالعقيدة الإسلامية تسعى - أولاً وأخيراً - إلى تحقيق خير الإنسان وصلاحه بالتزام أوامر الله ونواهيه ، وهي حقيقة عقدية كلية ، فيكون جريان الأعمال على تحقيق مقاصد الشريعة تعبيراً عن الصلة بين العمل والعقيدة . و دوران العمل على مقاصد الشريعة بوصفها رابطاً بينه وبين العقيدة ، يقتضي - أن نلاحظ في الأعمال كلها مآلاتها في الواقع الإنساني من المصلحة والمفسدة ، فتبنى بحسب تلك المآلات وتعدل وتكيف بحسبها أيضاً " ¹³

الهوامش :

- 1- أصول النظام الاجتماعي : للطاهر ابن عاشور ص 81. الناشر: الدار التونسية للتوزيع - تونس - الطبعة الثانية 1985 م.
- 2- أليس الصبح بقريب ؟ : للطاهر ابن عاشور 181-182 ، الناشر: دار سحنون للنشر؛ الطبعة الأولى 2006 م.
- 3- محمد الطاهر بن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة: لمحمد ابن خوجة ، ص 265 .
- 4- أصول النظام الاجتماعي : ص 51.
- 5- نفسه : 51.
- 6- نفسه : ص 52.
- 7- العطاء الحضاري للإسلام : لمحمد عمارة ، ص 121 ، الناشر: دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1991 م.
- 8- الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن 21 : لعبد العزيز بن عثمان التويجري ، ص 21 ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية ، إيسيسكو ، 1436 هـ.
- 9- فقه الدولة في الإسلام : مكانتها ، معالمها ، طبيعتها ، موقفها من الديمقراطية والتعددية والمرأة وغير المسلمين : ليوسف القرضاوي ، ص 194 ، الناشر: دار الشروق ، الطبعة الأولى ، 1997 م.
- 10- المقدمة : لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، ص 423 ، الناشر: دار يعرب ، الطبعة الأولى ، 1425 هـ/ 2004 م.
- 11- تنهايت الفلاسفة : لأبي حامد الغزالي ، ص 82-83 ، الناشر دار المعارف ، الطبعة الرابعة.
- 12- منهج القرآن في بناء العقيدة في العهد المكي : لجمال عبد الناصر ، ص 8 2010 م.
- 13- أصول النظام الاجتماعي : للطاهر ابن عاشور ، ص 41.

قائمة المصادر والمراجع :

- أصول النظام الاجتماعي : للطاهر ابن عاشور ص 81. الناشر: الدار التونسية للتوزيع - تونس - الطبعة الثانية 1985 م.
- أليس الصبح بقريب ؟ : للطاهر ابن عاشور 181-182 ، الناشر: دار سحنون للنشر؛ الطبعة الأولى 2006 م.
- محمد الطاهر بن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة - الجزء الثالث - 'مقاصد الشريعة الإسلامية' : المؤلف محمد الحبيب ابن خوخة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ قطر؛ الطبعة 2004 م.
- تهافت الفلاسفة : لأبي حامد الغزالي ، ص 82-83 ، الناشر دار المعارف ، الطبعة الرابعة.
- المقدمة : لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ، ص 423 ، الناشر: دار يعرب ، الطبعة الأولى 1425هـ / 2004 م.
- العطاء الحضاري للإسلام : لمحمد عمارة ، ص 121 ، الناشر: دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1991 م.
- الإسلام والتعايش بين الأديان في أفق القرن 21 : لعبد العزيز بن عثمان التويجري ، ص 21 ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية ، إيسيسكو ، 1436 هـ.
- فقه الدولة في الإسلام : مكانتها ، معالمها ، طبيعتها ، موقفها من الديمقراطية والتعددية والمرأة وغير المسلمين : ليوسف القرضاوي ، ص 194 ، الناشر: دار الشروق ، الطبعة الأولى ، 1997 م.
- منهج القرآن في بناء العقيدة في العهد المكي : لجمال عبد الناصر ، ص 2010 م.